

أحكام القرآن

وروى ابن عمر وأنس بن مالك عن النبي ص - مثله ولم يذكر قصة امرأة رفاعه وهذه أخبار وقد تلقاها الناس بالقبول واتفق الفقهاء على استعمالها فهي عندنا في حيز التواتر ولا خلاف بين الفقهاء في ذلك إلا شيء يروى عن سعيد بن المسيب أنه قال إنها تحل للأول بنفس عقد النكاح دون الوطاء ولم نعلم أحدا تابعه عليه فهو شاذ وقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره غاية التحريم الموقع بالثلاث فإذا وطئها الزوج الثاني ارتفع ذلك التحريم الموقع وبقي التحريم من جهة إنها تحت زوج كسائر النساء الأجنبية فمتى فارقها الثاني وانقضت عدتها حلت للأول وقوله تعالى فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا مرتب على ما أوجب من العدة على المدخول بها في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ونحوها من الآي الحاضرة للنكاح في العدة وقوله تعالى فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا نص على ذكر الطلاق ولا خلاف أن الحكم في إباحتها للزوج الأول غير مقصور على الطلاق وإن كان المذكور نفسه هو الطلاق وفيه الدلالة أيضا على جواز ردة أو تحريم بمنزلة الطلاق وإن كان المذكور نفسه هو الطلاق وفيه الدلالة أيضا على جواز النكاح بغير ولي لأنه أضاف التراجع إليها من غير ذكر الولي وفيه أحكام آخر نذكرها عند ذكرنا لأحكام الخلع بعد ذلك ولكننا قدمنا ذكر الثالثة لأنه يتصل به في المعنى بذكر الإثنتين وإن تخللها ذكر الخلع وباقي التوفيق .

باب الخلع .

قال اﻻﻧﻲ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﻻ ﻳﺤﻞ ﻟﻜﻢ ﺃﻥ ﺗﺄﺧﺬﻭﺍ ﻣﻤﺎ ﺃﺗﻴﺘﻤﻮﻫﻦ ﺷﻴﺌﺎ ﺇﻻ ﺃﻥ ﻳﺨﺎﻓﺎ ﺃﻻ ﻳﻘﻴﻤﺎ ﺣﺪﻭﺩ ﺍﻻﻧﻲ ﻓﺤﻈﺮ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺰﻭﺝ ﺑﻬﺬﻩ ﺍﻻﻳﺔ ﺃﻥ ﻳﺄﺧﺬ ﻣﻨﻬﺎ ﺷﻴﺌﺎ ﻣﻤﺎ ﺃﻋﻄﺎﻫﺎ ﺇﻻ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺸﺮﻳﻄﺔ ﻛﻤﺎ ﺃﻥ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﻻ ﺗﻘﻞ ﻟﻬﻤﺎ ﺃﻑ ﻗﺪ ﺩﻝ ﻋﻠﻰ ﺣﻈﺮ ﻣﺎ ﻓﻮﻗﻪ ﻣﻦ ﺿﺮﺏ ﺃﻭ ﺷﺘﻢ ﻭﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺇﻻ ﺃﻥ ﻳﺨﺎﻓﺎ ﺃﻻ ﻳﻘﻴﻤﺎ ﺣﺪﻭﺩ ﺍﻻﻧﻲ ﻗﺎﻝ ﺗﺎﻭﻭﺱ ﻳﻌﻨﻲ ﻓﻴﻤﺎ ﺍﻓﺘﺮﺹ ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﻭﺍﺣﺪ ﻣﻨﻬﻤﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺸﺮﺓ ﻭﺍﻟﺼﺤﺒﺔ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺎﺳﻢ ﺑﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﻣﺘﻞ ﺫﻟﻚ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﻫﻮ ﺃﻥ ﺗﻘﻮﻝ ﺍﻟﻤﺮﺍﺓ ﺍﻭﺍﻻﻧﻲ ﻻ ﺃﻏﺘﺴﻞ ﻟﻚ ﻣﻦ ﺟﻨﺎﺑﺔ ﻭﻗﺎﻝ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻠﻐﺔ ﺇﻻ ﺃﻥ ﻳﺨﺎﻓﺎ ﻣﻌﻨﺎﻩ ﺇﻻ ﺃﻥ ﻳﻄﻨﺎ ﻭﻗﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﻣﺤﺠﻦ ﺍﻟﺘﺤﻘﻔﻲ ﺃﻧﺸﺪﻩ ﺍﻟﻔﺮﺍﺀ ﺗﻌﺎﻟﻰ ... ﺇﺫﺍ ﻣﺖ ﻓﺎﺩﻧﻔﻲ ﺇﻟﻰ ﺟﺐ ﻛﺮﻣﺔ ... ﺗﺮﻭﻱ ﻋﻄﺎﻣﻲ ﺑﻌﺪ ﻣﻮﺗﻲ ﻋﺮﻭﻗﻬﺎ